المرتكزات المعرفية والتاريخية لعلم تاريخ القرآن: المفاهيم، الأهمية، والتطور "دراسة تحليلية"

م. د. أنور عبد علي حميد المياح

كلية الامام الكاظم(عليه السلام)الجامعة – قسم علوم القرآن والحديث

أقسام البصرة

البريد الإلكتروني Email : lecbasra1@iku.edu.iq

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، علوم القرآن، تاريخ القرآن، جمع القرآن، المستشرقون.

كيفية اقتباس البحث

المياح، أنور عبد علي حميد ، المرتكزات المعرفية والتاريخية لعلم تاريخ القرآن: المفاهيم، الأهمية، والتطور "دراسة تحليلية"، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Epistemological and Historical Foundations of the Study of Qur'anic History: Concepts, Significance, and Development – An Analytical Study

Dr. Anwar Abdul Ali Hameed Al-Mayyah
Imam Al-Kadhim (peace be upon him) University College – Department of Qur'anic and Hadith Sciences
Basrah Branches

Keywords : Qur'an, Qur'anic sciences, Qur'anic history, Qur'anic codification, Orientalists.

How To Cite This Article
Al-Mayyah, Anwar Abdul Ali Hameed , The Epistemological and Historical Foundations of the Study of Qur'anic History: Concepts, Significance, and Development – An Analytical Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research addresses the field of Qur'anic history in terms of its concept, significance, and chronological development. It seeks to highlight the historical dimension of the Qur'anic text and its role in understanding the trajectory of divine revelation and the Islamic message. The study explores the stages of the Qur'an's revelation, collection, and codification, while analyzing the factors that shaped the arrangement of its verses and chapters within a specific temporal framework. Such an approach enhances both scholarly and exegetical awareness of the Qur'an's discourse and its interaction with the realities of early Islamic society.

The research also investigates the close relationship between Qur'anic history and other Qur'anic sciences, such as the study of the

causes of revelation (asbāb al-nuzūl), the Meccan and Medinan classifications, variant readings, and abrogation (naskh), all of which are essential tools for textual comprehension. Furthermore, it examines the primary sources of this discipline in the Islamic scholarly tradition—spanning exegetical, historical, and legal works—while also engaging with the contributions of Orientalist scholars who approached the subject through critical-historical methodologies. The study presents a comparative analysis of the methodologies of Muslim scholars, which relied on reliable transmission and textual preservation, and Orientalist approaches, often characterized by modernist assumptions and critical hypotheses.

Adopting a descriptive-analytical methodology, the research incorporates direct quotations, extensive footnotes, and rigorous documentation from Shi'i, Sunni, and academic sources. The findings conclude that the study of Qur'anic history constitutes a fundamental pillar for understanding the development of the Qur'anic discourse in its historical context, strengthens the authenticity of the Qur'anic text, and contributes to objective interpretation while effectively responding to both classical and contemporary doubts.

الملخّص (باللغة العربية):

يتناول هذا البحث علم تاريخ القرآن الكريم من حيث المفهوم والأهمية والتطور الزمني، ويهدف إلى إبراز البعد التاريخي للنص القرآني ودوره في فهم مسار الوحي والرسالة الإسلامية. إذ يُعنى هذا العلم بدراسة مراحل نزول القرآن وجمعه وتدوينه، وتحليل العوامل التي أسهمت في ترتيب آياته وسوره ضمن سياق زمني محدد، بما يعزز من وعي القارئ والمتخصص بأبعاد الخطاب القرآني وتفاعله مع واقع الدعوة. كما يسعى البحث إلى إبراز العلاقة الوثيقة بين تاريخ القرآن وعلومه الأخرى كأسباب النزول، والمكي والمدني، والقراءات، والناسخ والمنسوخ، باعتبارها مفاتيح أساسية لفهم النص.

والمؤرخين والفقهاء، إلى جانب إسهامات المستشرقين الذين تناولوا تاريخ القرآن ضمن مناهج نقدية مقارنة. وقد عرض البحث مقارنة بين منهج العلماء المسلمين الذي ارتكز على النقل الموثوق والضبط المتواتر، وبين منهج المستشرقين الذي اتسم بالنزعة التاريخية النقدية القائمة على الفرضيات الحداثية. كما توقف عند أبرز الشبهات المثارة حول جمع القرآن وترتيبه، محاولًا تحليلها والرد عليها بالاستناد إلى النصوص القرآنية، والشواهد الحديثية، والأدلة العقلية.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وضمّن نصوصًا مقتبسة وهوامش موسّعة موثقة من مصادر شيعية وسنية وأكاديمية معتدلة، مما أضفى عليه طابعًا علميًا متكاملًا. وخلصت

الدراسة إلى أن علم تاريخ القرآن يُعدّ مرتكزًا أساسيًا لفهم تطور الخطاب القرآني في سياقه التاريخي، ويُسهم في تعزيز حجية النص القرآني، ودعم مسارات التفسير الموضوعي، والرد على الشبهات القديمة والحديثة.

المقدّمة

يمثّل القرآن الكريم . في العقيدة الإسلامية . النص الإلهي الأعلى، والمرجعية المطلقة التي تستند إليها الأمة الإسلامية في عقيدتها وشريعتها وأخلاقها ومعارفها. فهو كتاب الله المعجز الذي نزل على النبي محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله)، محفوظ من التحريف، متعبَّد بتلاوته، متواتر النقل، جامع لمصادر التشريع، ومهيمن على ما سبقه من الكتب السماوية. وقد كان لهذا النص الفريد حضور محوري في جميع العلوم الإسلامية، ومنها علم التفسير، والفقه، والعقيدة، واللغة، والسيرة، فضلاً عن علم تاريخ القرآن الذي يُعنى بمتابعة مراحل تكوّنه، ونزوله، وجمعه، وتدوينه، وترتيبه، وتوثيقه.

لقد نشأ علم "تاريخ القرآن" بوصفه علمًا يتقاطع مع علوم القرآن والتفسير وعلوم السيرة والحديث، ويتناول بالنقد والتحليل الجوانب الزمانية والتاريخية المتعلقة بالقرآن الكريم. فهو لا يبحث في محتوى النص فقط، بل في ظروف نشوئه وتكوينه، وتاريخه في حياة النبي ﷺ وما بعدها، وتطور تعامُل المسلمين معه من حيث التدوين والقراءات، مما يجعله أحد أعمدة الدراسات القرآنية الحديثة والقديمة.

وعلى الرغم من أن كتب علوم القرآن التقليدية مثل "البرهان" للزركشي و"الإتقان" للسيوطي قد تناولت موضوعات من صلب تاريخ القرآن، إلا أن الحاجة بقيت قائمة إلى دراسات مستقلة أكثر تخصّصًا، خاصة بعد بروز الإشكالات التي طرحها المستشرقون حول مراحل جمع القرآن، وترتيبه، ونصوصه، وقراءاته، وتأريخ النزول، إذ عمدوا إلى إعادة ترتيب السور وفقًا لمنهجهم الخاص، واعتبار النص القرآني نتاجًا بيئيًا وزمنيًا.

من هنا تبرز أهمية هذا البحث في تقديم دراسة علمية منهجية متكاملة حول تاريخ القرآن الكريم، تسعى إلى بيان مفهومه، وأهميته، وتطوّره، ومباحثه، وأبرز مصادره، وتحليل المناهج المتعددة التي تناولته، مع نقد جهود المستشرقين والمسلمين في آن واحد، ومناقشة الشبهات المرتبطة به.

أهمية الموضوع: تنبع أهمية البحث من كونه يتناول علمًا أساسياً لفهم النص القرآني في سياقه الزماني، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتفسير القرآني، ويُسهم في الكشف عن مقاصد الآيات، والرد

على الشبهات، وتحقيق التوثيق النصي، وبيان أسباب النزول، والتمييز بين المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، ومراحل التنزيل، وهو ما يجعله مدخلًا حيويًا لأي دارس للقرآن الكريم وعلومه.

أسباب اختيار الموضوع:

١. ندرة الدراسات الشاملة التي تجمع بين البعد المفاهيمي والتاريخي والنقدي في موضوع "تاريخ القرآن".

٢. وجود شبهات متزايدة حول كيفية نزول القرآن وجمعه وترتيبه، خصوصًا في ضوء الدراسات الاستشراقية.

٣. الحاجة إلى تقديم دراسة متكاملة تستند إلى المصادر الإسلامية الموثوقة، مع الانفتاح على المناهج العلمية الحديثة.

أهداف البحث:

١. بيان المفهوم الدقيق لتاريخ القرآن الكريم ومجالاته ومباحثه.

٢. تتبّع مراحل نزول القرآن وجمعه وتدوينه.

٣. تحليل ومقارنة مناهج العلماء المسلمين والمستشرقين في دراسة تاريخ القرآن.

٤. الرد على أبرز الشبهات المثارة حول النص القرآني تاريخيًا.

٥. إبراز الدور الذي أدّته علوم القرآن في حفظ النص وصونه عبر العصور.

إشكالية البحث: كيف نحدد مفهوم "تاريخ القرآن الكريم" بدقة؟ وما الفرق بينه وبين علوم القرآن؟ وهل تتكامل المناهج الإسلامية التقليدية والمناهج الحديثة في دراسة النص القرآني تاريخيًا؟ وما مدى مصداقية الشبهات المطروحة بشأن مراحل جمع القرآن وترتيبه وقراءاته؟

فرضيات البحث:

١. أن علم تاريخ القرآن علم مستقل عن علوم القرآن، وله موضوعه ومباحثه الخاصة.

٢. أن المصادر الإسلامية . رغم تنوعها . تحتوي على أساس علمي راسخ لتاريخ النص القرآني.

٣. أن غالب الشبهات الاستشراقية حول تاريخ القرآن يمكن الردّ عليها من خلال قراءة علمية مقارنة.

٤. أن دراسة تاريخ القرآن تسهم في تدعيم التفسير الموضوعي والتاريخي.

منهج البحث: يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والنقدي المقارن، وذلك من خلال تتبّع النصوص القرآنية والروائية والتاريخية المرتبطة بموضوع البحث، وتحليل أقوال العلماء والمفسرين، والمقارنة بين مناهج المسلمين والمستشرقين، وتقديم نقد علمي موضوعي للمقاربات المطروحة.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 6
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

الدراسات السابقة:

١. محمد عبد الله دراز – النبأ العظيم: عالج وحدة النص القرآني وأصالته، لكنه لم يفرد فصولًا مستقلة لتاريخه.

٢. عبد الصبور شاهين – تاريخ القرآن: من أبرز الكتب التي تناولت تاريخ القرآن بمنهج تقليدي دفاعي ضد شبهات المستشرقين.

٣. محمد عزة دروزة – التفسير الحديث على حسب ترتيب النزول: أول تفسير وفق ترتيب النزول، وله أبحاث تطبيقية مرتبطة بتاريخ السور.

٤. الزنجاني – تاريخ القرآن: أول من ألّف كتابًا مستقلاً في الموضوع، جمع فيه روايات النزول والجمع والترتيب.

المبحث الأول: المفاهيم التأسيسية

أولًا: مفهوم القرآن الكريم: القرآن الكريم هو كلام الله عزَّ وجلّ، المعجز، المُنزل على قلب النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، بواسطة الوحي الأمين جبريل (عليه السلام)، بلفظه ومعناه، المتعبَّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف الشريف[١]. وقد نزل هذا الكتاب السماوي على مدى ثلاث وعشرين سنة، من بداية البعثة وحتى وفاة النبي، بشكل تدريجي (منجَّم)، موزعًا على سور وآيات تستجيب لحاجات الأمة وظروفها المتغيرة.

وقد أجمع علماء المسلمين على أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، وأن كل ما عداه من السنة والقياس والإجماع إنما يُحتج به بشرط عدم تعارضه مع نصوصه، ويعرّفه الزركشي (ت٧٩٤هـ) بقوله: "**القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على محمد ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبّد بتلاوته**"[٢].

إن هذا التعريف يربط بين القداسة الإلهية والتوثيق التاريخي، أي أن القرآن ليس فقط نصًّا دينيًا بل نصٌّ محفوظ توثيقيًا، وهذه النقطة ستكون منطلقًا لأي بحث في "تاريخ القرآن"، لأنها تعني أن كل مراحل النزول والجمع تمت تحت إشراف نبوي مباشر، مما يعطيها صبغة توقيفية لا تقبل التغيير أو التحريف.

ثانيًا: مفهوم علوم القرآن: تُعرف علوم القرآن بأنها: جميع المعارف التي تتعلق بالقرآن الكريم من حيث النزول، الجمع، التفسير، التأويل، الإعجاز، القراءات، أسباب النزول، الناسخ والمنسوخ، المحكم والمتشابه، وغيرها[٣]، وتُعدّ هذه العلوم من أقدم العلوم الإسلامية ظهورًا، حيث

بدأ الصحابة والتابعون في تفسير الآيات وربطها بأسبابها، ثم جاءت المدونات الكبرى مثل "الإتقان" و"البرهان" لتجمع هذه المسائل.

ويُفهم من ذلك أن علوم القرآن تمثّل الإطار الكلي لفهم النص، لكنها لا تركّز على الجانب الزمني والتاريخي للنزول بشكل تفصيلي، وهذا ما يبرر ظهور علم مستقل اسمه تاريخ القرآن. ومن هنا يحصل التفريق بينه وبين علوم القرآن رغم التداخل بينهما.

ثالثًا: مفهوم تاريخ القرآن: تاريخ القرآن هو العلم الذي يبحث في الجوانب الزمانية لتكوين القرآن الكريم، ويشمل مسائل: ترتيب النزول، أول وآخر ما نزل، المكي والمدني، أسباب النزول، الناسخ والمنسوخ، تطور أسلوب القرآن، طريقة الجمع والتدوين، توحيد المصاحف والقراءات[٤]، ويقول الدكتور عبدالصبور شاهين: **إن هذا العلم يُعدّ مدخلًا مهمًا لفهم السياق التاريخي للآيات، ويكشف مراحل تلقي الأمة للقرآن عبر الزمن**[٥].

رابعًا: نبذة مركّزة عن مباحث علم تاريخ القرآن الكريم:

علم تاريخ القرآن الكريم هو العلم الذي يختص بدراسة الجوانب الزمانية والتكوينية المتعلقة بالقرآن، من لحظة بدء الوحي إلى مرحلة جمعه وتدوينه وتثبيت قراءاته، وتتفرّع عنه عدة مباحث أساسية، أبرزها:

١. **نزول القرآن:** يشمل: بدء الوحي، كيفية النزول، زمنه، أول ما نزل وآخر ما نزل.
يتناول ظاهرة التنزيل التدريجي وأسبابها التشريعية والتربوية.

٢. **المكي والمدني:** ويعني هذا العلم بالتمييز بين ما نزل قبل الهجرة وما نزل بعدها.
ودراسة خصائص كلٍّ منهما من حيث الأسلوب والمضمون.

٣. **أسباب النزول: ويختص** بربط الآيات بسياقاتها التاريخية والاجتماعية، وفهم المحيط الزمني لنزول النص لتحقيق تفسير دقيق.

٤. **جمع القرآن وتدوينه:** ويعني بدراسة روايات جمع النص القرآن في زمن النبي ومن جاء بعده.

٥. **ترتيب الآيات والسور:** ويبحث في الترتيب التوقيفي أو الاجتهادي، والفرق بين ترتيب النزول وترتيب المصحف.

٦. **القراءات القرآنية:** يسعى الى دراسة تعدد القراءات وتواترها، ومعرفة علاقتها بالرسم العثماني وأداء الوحي.

٧. **توثيق النص القرآني:** ويسعى الى دراسة التواتر، الحفظ، الكتابة، وضبط المصحف، وردّ الشبهات حول التحريف أو التعديل.

٨. **النسق التاريخي للخطاب القرآني:** تتبع مراحل تطور التشريع والدعوة عبر النص، وتحليل زمنية الرسالة وتدرجها من التبليغ إلى إقامة الدولة.

هذه المباحث تشكّل الأساس لفهم تطوّر النص القرآني في سياقه الزماني، وتُسهم في تثبيت وثاقته، وتعزيز التفسير الموضوعي، والرد على الشبهات المثارة حوله.

هذا العلم لا يتعلّق بمضمون القرآن، بل بسياقه الزمني، لذلك فإن له أهمية كبيرة.

خامسًا: الفرق بين تاريخ القرآن وعلوم القرآن:

١.الموضوع:

تاريخ القرآن: يهتم بتكوين النص القرآني منذ لحظة نزوله إلى جمعه وتدوينه وترتيبه.

علوم القرآن: تشمل جميع المعارف المرتبطة بالقرآن مثل التفسير، الإعجاز، الناسخ والمنسوخ، القراءات.

٢. الهدف:

تاريخ القرآن: يتتبّع السياق التاريخي والزماني للنزول ويحلل مراحل جمع القرآن.

علوم القرآن: تهدف إلى فهم القرآن وتفسيره وتحديد قواعد التعامل مع نصوصه.

٣. النطاق:

تاريخ القرآن: يركّز على الزمن والمراحل التاريخية لنزول النص وتطوّره.

علوم القرآن: أوسع وأشمل، وتتضمن مباحث لغوية وتشريعية وبلاغية.

٤. المنهج:

تاريخ القرآن: يعتمد على المنهج التاريخي والتحليلي والوصفي.

علوم القرآن: تتنوع مناهجها بين البلاغي، التشريعي، التفسيري، المقارن.

٥. العلاقة بالسيرة النبوية:

تاريخ القرآن: يرتبط بشكل وثيق بالسيرة لتحديد أسباب النزول وتاريخ الآيات.

علوم القرآن: قد تستعين بالسيرة، لكنها ليست جزءًا أصيلًا فيها.

٦. المصادر:

تاريخ القرآن: يعتمد على كتب المصاحف، روايات النزول، كتب السيرة، الروايات التاريخية.

علوم القرآن: يعتمد على كتب التفسير، الحديث، البلاغة، والأصول.

٧. العلاقة بين العلمين:

تاريخ القرآن يُعدّ علمًا مستقلًا، لكنه يتداخل مع علوم القرآن.

علوم القرآن تضم بعض مباحث تاريخ القرآن ضمن فصولها.

٨. وظيفة كل علم:

تاريخ القرآن: يُعنى بتوثيق المراحل الزمنية لجمع وتدوين القرآن.

علوم القرآن: تخدم تفسير القرآن، وتبيّن إعجازه، وأحكامه، ومفاهيمه.

المبحث الثاني: أهمية علم تاريخ القرآن وفوائده

ان علم "تاريخ القرآن" ليس علمًا نظريًا محضًا، بل يُعدّ من العلوم الوظيفية التطبيقية التي تؤثر مباشرةً في فهم القرآن الكريم وتفسيره، وتحليل سياقاته، وردّ الشبهات عنه، فهو العلم الذي يعالج الأسئلة الحساسة المرتبطة بالنص القرآني: متى نزلت هذه الآية؟ في أي ظرف؟ ما هي الآية التي قبلها؟ وما الذي نُسخ منها؟ وما مدى صحة الرواية التي رُبطت بها؟ ومن هنا فإن أهمية علم تاريخ القرآن تتجلّى في مستويات معرفية وتفسيرية ونقدية متعددة.

أولًا: فوائد علم تاريخ القرآن في الفهم والتفسير:

١. **فهم القرائن والسياق التاريخي:** أي الوصول الى التفسير الصحيح في ضوء القرائن التاريخية، فهذا العلم يساعد على فهم ملابسات النزول، وتفسير الآيات تفسيرًا دقيقًا يُراعي زمانها ومكانها وظروفها، فالمعاني القرآنية لا يمكن فصلها عن سياقها التاريخي، فإن الكلام لا يُفهم إلا في سياق قرائنه، والقرآن الكريم – مع خلوده – قد نزل منجّمًا على وقائع وأحداث محددة. لذا فإن إدراك الظروف الاجتماعية والسياسية والنفسية التي نزل فيها النص يُعدّ شرطًا لفهمه الفهم الصحيح، وقد أشار محمد هادي معرفة إلى أن **"تجريد النص القرآني عن سياقه التاريخي يفضي إلى إسقاط معاني لا صلة لها بالواقع، ويؤدي إلى تفسيرات مبتورة"** [٦].

وعلى سبيل المثال: قوله تعالى: ﴿**فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾[٧]، قد يُفهم بظاهره على أنه يدل على الإباحة وليس الوجوب، لكن معرفة سبب نزول الآية يكشف أن المسلمين كانوا يتحرّجون من الطواف بين الصفا والمروة بعد إزالة الأصنام، فنزلت الآية لإزالة هذا الحرج، لا لنفي الوجوب[٨].

٢. **تمييز المكي من المدني:** يُعين علم تاريخ القرآن في تمييز المكي والمدني، ما يُسهم في تحليل تطوّر الخطاب القرآني من التوحيد والدعوة إلى التشريع والدولة.

يقول الدكتور محمد عبد الله دراز: "**التمييز بين المكي والمدني مفتاح لفهم مراحل تكوين الأمة**"[٩]. ومعرفة السياق الزمني لكل سورة أو آية يُعين على فهم خصوصياتها بدقة، كما أقره الكثير من العلماء.

٣. **فهم أسباب النزول ودورها في التفسير:** أسباب النزول تُعدّ من أهم المفاتيح لتفسير الآيات، إذ إنّ كثيرًا من النصوص القرآنية ترتبط بحادثة أو سؤال أو موقف معين، قال الطباطبائي:

"شأن النزول يُزيل كثيرًا من الغموض، ويمنع من حمل النصوص على ما لا تحتمله." [١٠]، وأضاف الشيخ معرفة: **"ربما كان الوقوف على الحادثة الأولى والمناسبة التي استدعت النزول من خير الوسائل لكشف الإبهام عن وجه الآية."** [١١].

٤. **تحديد ظاهرة النسخ والرد على دعوى التناقض:** من خلال ترتيب النزول يمكن معرفة ما نُسخ ومتى، ويُردّ بذلك على الشبهات التي تتهم القرآن بالتناقض أو الاضطراب، قال الخوئي: **"إن الناظر في تسلسل النزول يكتشف النظام الدقيق للخطاب الإلهي، ويتبيّن الناسخ والمنسوخ دون ارتباك**[١٢].

ثانيًا: فوائد علم تاريخ القرآن في التوثيق والدفاع:

١. **التحقق من صحة الروايات التفسيرية:** يتيح هذا العلم للمحققين معرفة الروايات الصحيحة من الضعيفة حول أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات.

مثال: الآية "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ..." [١٣]. نُسبت إلى حادثة "حمزة بن عبد المطلب" في معركة أحد، لكن السورة مكيّة، والحادثة مدنية، مما يدل على ضعف الرواية[١٤]. وهذا يدعو إلى الحذر في اعتماد الروايات، وخاصة في مسائل النسخ أو التفسير العقائدي أو الفقهي.

٢. **رد الشبهات عن مباحث القرآن الكريم ونقدها:** ان الكثير من المستشرقين ومن تأثر بمنهجهم يثيرون شبهات القران الكريم، فيأتي تاريخ القران ليعني بتحديد الكثير منها والرد عليها لاسيما فيما يتصل بالسياق التاريخي والزماني للقران، ومثال ذلك انهم زعموا أن القرآن خضع لتعديلات وتغييرات أثناء جمعه، لكن علم تاريخ القرآن يُبيّن أن الجمع تم في حياة النبي، وان نصه كان يدون عند نزوله، قال الإمام الزركشي: **"كان رسول الله إذا نزل عليه شيء من القرآن دعا بعض الكتّاب فقال: ضعوا هذه الآية في الموضع الذي يُذكر فيه كذا وكذا"**[١٥].

٣. **فهم التدرج التشريعي:** القرآن لم يُنزّل دفعة واحدة، بل نزل متدرجًا ليناسب تطور المجتمع الإسلامي، وهذا التدرج له دور في تفسير بعض الأحكام فالخمر مثلًا لم يُحرّم مباشرة، بل مَرّ بثلاث مراحل، مما يُظهر مرونة النص وواقعيته، دراسة هذا التدرج تكشف مقاصد الشريعة، وتحول دون التفسير الحرفي المتشدد، وتظهر البُعد التربوي والمرحلي في الرسالة[١٦].

٤. **فهم المسار الزمني للدعوة النبوية:** ترتيب السور والآيات وفق النزول يكشف مراحل تطور خطاب الدعوة الاسلامية، ويساعد على قراءة سيرة النبي ﷺ من خلال القرآن نفسه، من خلال إعادة رسم الاحداث التاريخية بمصاحبة النص القرآني، قال الشيخ معرفة: **"لو اكتُفي بترتيب السور على النزول فقط، لكان كافيًا في بيان سيرة النبيّ الأكرم، ومسار دعوته"**[١٧].

ثالثًا: فوائد علم تاريخ القرآن في النقد والتحليل الحديث:

١. **منهجية نقد الروايات المتناقلة:** يوفر أدوات لتمييز ما هو متواتر مما هو آحاد، ويساعد في إعادة قراءة الروايات التاريخية المرتبطة بالقرآن.

٢. **الرد على مناهج المستشرقين:** يرفض علم تاريخ القرآن الفرضية القائلة إن ترتيب السور الحالي غير توقيفي أو أنه "مصطنع" سياسيًا، يعتمد هذا العلم على الشواهد النصية والروائية الإسلامية لإثبات أن الترتيب توقيفي، وأن النص محفوظ.

كما انه من خلال تأريخ القرآن يمكن تفنيد دعوى المستشرقين بأن القرآن نتاج بيئته أو تجميع بشري، إذ إن الترتيب الزمني يُظهر وحدة بنائه وتناسق خطابه وتدرجه المنهجي[١٨].

٣. **تدعيم التفسير الموضوعي والتاريخي:** يُعد هذا العلم أساسًا للتفسير الموضوعي الذي يعتمد على تتبّع المفاهيم عبر النزول، كما أنه يُعين في بناء سيرة نبوية قرآنية (كما فعل محمد عزة دروزة في تفسيره الحديث)، حيث تُقرأ سيرة النبي ﷺ من خلال تسلسل السور والآيات، كما ان هذا العلم يسعى الي تأصيل علم التأريخ القرآني كضرورة تفسيرية.

إن هذه الفوائد جميعًا تُبرز أن تأريخ القرآن ليس ترفًا علميًا، بل ضرورة منهجية لفهم القرآن وتفسيره وتوظيفه في السياق المعاصر، قال السيد محمد باقر الحكيم: **"تأريخ النص هو مفتاح لتأويله، وحماية له من الإسقاط والانزلاق نحو المعاني المصنوعة**[١٩].

المبحث الثالث

المسار التاريخي لتطور علم تاريخ القرآن الكريم

أولًا: تطور علم تاريخ القرآن الكريم عند المسلمين: تطور علم "تاريخ القرآن" لم يكن دفعة واحدة، بل مرّ بمراحل ثلاث:

١. مرحلة التلقي والرواية الشفهية.

٢. مرحلة التدوين ضمن علوم القرآن والتفسير.

٣. مرحلة الاستقلال المنهجي والتأصيل المعاصر.

كل مرحلة منها أسهمت في بناء هذا العلم، حتى ظهرت مؤلفات مستقلة في القرن الرابع عشر الهجري، وتبلور الطابع النقدي . التحليلي في العصر الحديث لمواجهة تحديات الاستشراق والدراسات النصية.

١.مرحلة الرواية الشفهية والتلقي المباشر (القرن الأول الهجري)

لم يكن العلم مدونًا، بل كان قائمًا على الخبرة المباشرة للصحابة.

عرف الصحابة أسباب النزول، ومواقيت الآيات، والمكي والمدني، من خلال مشاركتهم في الأحداث، وقد نشأ هذا العلم ضمنيًا في الوعي الجمعي الإسلامي من دون تدوين مصطلحي.

قال الزهري (ت١٢٤هـ): "**من علم ما نزل من القرآن، وفيمن نزل، ومتى نزل، فقد كمل علمه.**" (٢٠).

٢. مرحلة التدوين الجزئي في مصنفات التفسير وعلوم القرآن (القرنان ٢-٤هـ)

بدأت تتجمع الروايات المتصلة بالنزول، والجمع، والمصاحف، والمكي والمدني.

لكنها لم تُدرج تحت اسم علم مستقل.

أهم المؤلفات:

. **كتاب المصاحف – ابن أبي داود (ت٣١٦هـ):** أقدم وأهم ما وصلنا في تاريخ جمع القرآن، واختلاف المصاحف، أول تجميع روائي لمسائل جمع القرآن سردي روائي يعتمد على الأخبار المبكرة حول المصاحف، ترتيب السور، اختلاف القراءات(٢١).

. **البرهان في علوم القرآن – الزركشي (ت٧٩٤هـ):** شمل فصولًا مثل: أول ما نزل، جمع القرآن، ترتيب السور، المكي والمدني، وغيرها. ضمّن فصولًا تفصيلية عن النزول والجمع والقراءات موسوعي شمولي داخل علوم القرآن، لم يفرد تاريخ القرآن كعلم مستقل(٢٢).

. **الإتقان في علوم القرآن – السيوطي (ت٩١١هـ):** موسوعة جمعت أمهات الأقوال في ترتيب النزول، جمع المصاحف، أسباب النزول، وهو توسعة شاملة للمباحث التاريخية للقرآن أبرز من صنّف مسائل تاريخية ضمن علوم القرآن، استند إليه معظم اللاحقين(٢٣).

في هذه المرحلة، كانت المسائل التاريخية تُبحث في سياق علوم القرآن، لا بوصفها فرعًا مستقلًا. لكنها شكّلت الأساس البنيوي الذي انطلق منه التأصيل الحديث.

٣. مرحلة التأصيل المعاصر والكتابة المستقلة (من القرن ١٤هـ/٢٠م)

. **أبو عبد الله الزنجاني (١٩٠٧-١٩٤١م):** صاحب أول مؤلَّف مستقل بعنوان "تاريخ القرآن". تناول فيه: مراحل النزول، أسباب النزول، جمع القرآن في حياة النبي ﷺ وبعده، القراءات، والمصاحف، والتوثيق، ويُعدّ هذا الكتاب من أوائل الأعمال المنهجية في هذا الحقل، فهو أول كتاب مستقل يحمل هذا العنوان دراسة وصفية شاملة، اعتمد الروايات الإسلامية والتوثيق الموضوعي(٢٤)، وكان هذا التوجه نابع من رغبة المؤلف وادراكه لأهمية هذا العلم يقول مؤكدا ذلك ان "**معرفة تاريخ القرآن تُعين في تحقيق صدق الروايات وتفسير سياقات النص؛ وتكشف عن مراحل تكوّن الأمة فكريًا.**" (٢٥)

. **عبد القادر ملا حويش (١٩٠٩-١٩٨٦م):** رائد التفسير التاريخي بحسب ترتيب النزول، وله كتاب فريد بعنوان: "بيان المعاني على حسب ترتيب النزول" وهو أول تفسير كامل مبني على ترتيب النزول النقلي لم يُغيّر الترتيب، هدفه بيان تطوّر الخطاب والوحي زمنًا(٢٦).

ألفه عام ١٣٥٥هـ، وطُبع متأخرًا سنة ١٩٧٢م ببغداد، اعتمد في تفسيره على ترتيب النزول الثابت في روايات السيوطي وابن عباس، دون تغييره.

تميّز عن دروزة بأنه لم يعيد ترتيب السور باجتهاده، بل حافظ على ترتيب الروايات، وسعى لتفسير كل آية في سياقها الزمني، وكان يعلل أهمية ذلك بقوله: "**ترتيب النزول لا يناقض ترتيب المصحف، وإنما هو سبيل لفهم المرحلة، ومعرفة الحكمة من التدرّج في الأحكام.**" [٢٧]، وتفسير ملا حويش يُعدّ عملًا تأسيسيًا في المنهج التاريخي، وقد سبق محمد عزة دروزة زمنيًا، إلا أن ضعف الترويج وتأخر الطباعة حرمه من الذيوع الأكاديمي الذي ناله دروزة.

. **محمد عزة دروزة (١٨٩٩–١٩٨٤م):** مؤلف "التفسير الحديث بحسب ترتيب النزول" – طُبع سنة ١٣٨٠هـ.

اتبع ترتيبًا اجتهاديًا خاصًا للسور، واعتمد أسلوبًا تحليليًا اجتماعيًا، ونظر للقرآن بوصفه وثيقة تؤرخ لمرحلة التكوين الرسالي، وهو تفسير تحليلي تطبيقي وفق ترتيب نزولي اجتهادي دمج بين التفسير والسيرة، تأثّر بأسلوب الصحافة والأدب الاجتماعي[٢٨].

تميّزت أعماله بـ: فهم موضوعي وسياقي للنص، الجمع بين التفسير والسيرة النبوية، الاعتماد على سياق الآية وتاريخ النزول دون التقيّد بالترتيب العثماني، وقد أكد على أهمية السياق التاريخي للنزول، وصرح بأنه لا يمكن الوصول لفهم مراد القرآن الا من خلاله "**القرآن نزل في سياق معركة فكرية وأخلاقية وسياسية، ولا يمكن فهمه إلا من خلال هذا السياق.**" [٢٩].

. **عبد الصبور شاهين (١٩٢٩–٢٠٠٦م):** صاحب كتاب "تاريخ القرآن"، من أبرز المؤلفات الدفاعية . التحليلية، وهو دراسة دفاعية تحصينية ضد الشبهات وتحليل معتدل ضمن إطار العقيدة، استخدم المنهج التاريخي دون الخروج عن الموروث[٣٠].

وهدفه الأساسي: تفنيد شبهات المستشرقين حول: جمع القرآن، الترتيب، القراءات، حفظ النص.

ان "جمع القرآن هو أعظم مشروع توثيق في التاريخ، قامت به الأمة في حضور النبي، وبقي محفوظًا بتواتر لم يعرفه غيرها" [٣١]،

يمثّل شاهين المدرسة التي تمزج بين النقد الداخلي والرد على الشبهات الغربية، دون مغادرة الأساس العقدي في التعامل مع النص.

. **محمد هادي معرفة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م** التمهيد في علوم القرآن عالج مباحث الترتيب والجمع بشكل نقدي وعقلي أبرز من أعاد ترتيب كثير من الروايات وفق "النسق القرآني"، منهج تحليلي نقدي[٣٢].

الخلاصة:

في المرحلة الأولى (قبل القرن العاشر الهجري): كان علم تاريخ القرآن موزعًا في بطون كتب علوم القرآن، لم يُصنّف علمًا مستقلًا، بل جُعل ضمن أبواب مثل: أسباب النزول، المكي والمدني، جمع القرآن.

في المرحلة الثانية (القرن ١٤هـ/٢٠م): بدأت محاولات الاستقلال لهذا العلم عبر مؤلفات خاصة، تأثر بعض الكتّاب بالمناهج الغربية فاعتمدوا ترتيب النزول والاجتهاد السياقي (مثل دروزة).

في المرحلة الثالثة (المعاصرة): ظهر تيار يُمزج بين النقد الداخلي للروايات والتفسير التاريخي دون التخلي عن العقيدة (مثل معرفة والصغير)، وتكرّست أهمية هذا العلم كرد علمي موثّق على شبهات المستشرقين.

ثانيًا: جهود المستشرقين في تطوّر علم تاريخ القرآن الكريم:

لقد سبق بعض المستشرقين . زمنيًا . علماء المسلمين في التعامل مع "تاريخ القرآن" كعلم مستقل، وذلك نتيجة تأثرهم بمناهج نقد الكتاب المقدس (Biblical Criticism) التي نشأت في أوروبا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر. وقد تعاملوا مع النص القرآني كما تعاملوا مع التوراة والإنجيل: بوصفه نصًّا تطوّر عبر الزمن، واعتبروا أن له مراحل جمع وتأليف، وأخضعوه للفحص اللغوي، الأسلوبي، والمضموني، بعيدًا عن قدسيّته عند المسلمين.

وتُعد دراساتهم أساسًا للمدرسة "الاستشراقية النقدية" التي أثّرت في كتابات باحثين معاصرين مسلمين وغربيين على حدّ سواء. وفي هذا المبحث نعرض تاريخ تطور هذه الجهود، مع أسماء الروّاد، ومنهجياتهم، ونقدها.

١. **جوستاف فايل** 1889–1808: صاحب أول محاولة أوروبية منهجية لدراسة تاريخ القرآن، ألّف كتابه "مقدمة نقدية لتاريخ القرآن" سنة ١٨٤٤م.

منهجه اعتمد على:

. تحليل الأسلوب (طول الآيات، وجود السجع).

. مضمون السور (قصص، تشريعات، مواعظ).

. الإشارات التاريخية في السور.

وكان يرى ان "القرآن ليس وحدة متكاملة، بل نص يتطور، والسور الأولى تختلف جذريًا عن المدنية في المضمون واللهجة." [٣٣]، كما انه ميّز السور المكية من المدنية بناءً على الذوق الأدبي لا الروايات، تجاهل التوثيق الإسلامي، وضع أساس التصنيف الزمني الاستشراقي.

٢. **ثيودور نولدكه** 1836–1930م: مؤسس المدرسة الاستشراقية الكلاسيكية في "تاريخ القرآن" , ألّف كتابه "تاريخ القرآن" سنة ١٨٦٠م.

قسّم مراحل القرآن إلى:

. المرحلة المكية الأولى (سور قصيرة، موضوعات توحيدية).

. المرحلة المكية المتأخرة (بداية التشريعات).

. المرحلة المدنية (الدولة، الجهاد، التنظيم الاجتماعي)، ثم وُسِّع الكتاب لاحقًا من قبل تلاميذه (شفالي وبلغرام)، وكان يظن ان "جمع القرآن لم يكن نهائيًا في عهد محمد، بل استمر حتى العصر الأموي." [٣٤]، وهو بذلك قد تجاهل التواتر، كما انه أنكر الترتيب التوقيفي للقرآن، وتعامل مع السور كوثائق تطورية بشرية.

٣. **ريجيس بلاشير** 1900–1973:

. ألّف كتابه "مقدمة إلى القرآن"

. رفض الترتيب العثماني، واقترح ترتيبًا موضوعيًا . زمنيًا.

. ادّعى أن السور المدنية أقل "سموًا لغويًا" من المكية، مما يدل . بحسب زعمه . على تغير المؤلف، "**القرآن يعكس تغير شخصية محمد، من نبي مكّي زاهد إلى قائد سياسي في المدينة.**" [٣٥]، ويمكن اعتباره نموذج إسقاطي بحت، اعتمد على منهج تطوّري نفسي، تجاهل الجو الروحي للدعوة، وسياقها الرسالي.

٤. **ريتشارد بيل** 1876–1952: في كتابه "مقدمة إلى القرآن" أعاد ترتيب السور والآيات. اعتمد على التفكيك الآلي للآيات، وزعم أن بعض الآيات أُقحمت لاحقًا.

٥. **آرثر جفري** 1892–1959م:

ألّف "المصاحف" وكتاب "المفردات الأجنبية في القرآن".

. حاول إثبات أن بعض كلمات القرآن ذات أصول غير عربية (عبرية، سريانية).

. رأى أن توحيد المصاحف أزال "تنوعًا" كان أصيلًا.

ثالثًا: الخصائص العامة للمنهج الاستشراقي في دراسة تاريخ القرآن

تميّز المنهج الاستشراقي في دراسة تاريخ القرآن الكريم بجملة من الخصائص المعرفية والمنهجية التي عكست الخلفيات الفكرية الغربية، حيث سعى المستشرقون إلى تحليل النص القرآني بعيدًا عن التسليم بقداسته أو مصدره الإلهي، معتمدين على أدوات النقد التاريخي، والتحليل الفيلولوجي، والمقارنة بين النصوص الدينية، وقد اتّسمت قراءاتهم بطابع تشكيكي تجاه الروايات الإسلامية، وأعتمادهم على روايات أحادية او غير موثوقة ومتواترة، مما أفرز طروحات

متعددة أثارت جدلًا واسعًا في الأوساط العلمية الإسلامية، وتأتي دراسة هذه الخصائص بهدف فهم آليات القراءة الاستشراقية ونقد منطلقاتها في ضوء الموازين الإسلامية والعقلية.

١. **الرؤيـة التاريخيـة النقديـة للـنص القرآنـي:** يرى أغلب المستشرقين أن القرآن نتاج تطور تاريخي لا وحي إلهي مباشر، وهو ما يتعارض مع الموقف الإسلامي الذي يثبت أن القرآن "كلام الله المنزل على نبيه بألفاظه ومعانيه" دون زيادة أو نقصان.

هذه الرؤية تتجاهل البعد الغيبي للوحي، وتتجاهل الأثر الإعجازي للنص من جهة البناء والبيان.[٣٦].

٢. **رفض التفسير الغيبي واعتماد التفسير العقلاني التجريبي:** المستشرقون غالبًا ما يرفضون أي تفسير يرتكز إلى الغيب، مما يؤدي إلى قراءة مادية مبتورة للقرآن الكريم.

هذا الاتجاه يُقصي عناصر أساسية في فهم القرآن مثل النبوة والوحي والملائكة[٣٧].

٣. **البحث عن أصول بشرية وتأثيرات خارجية:** اعتمد كثير منهم المقارنة بين القرآن والكتب السابقة (اليهودية والمسيحية) للبحث عن مؤثرات مزعومة.

هذا الطرح ينطلق من فرضية مسبقة بأن النبي (صلى الله عليه وآله) تأثر ببيئته، ويتجاهل التفرد الواضح في بنية القرآن ومضمونه[٣٨].

٤. **التشكيك في التسلسل الزمني للسور والآيات:** اقترح بعض المستشرقين ترتيبات بديلة للقرآن تختلف عن المرويات الإسلامية، متجاهلين أسباب النزول وبنية السورة.

تجاهل أسباب النزول وسياق الآية يُفضي إلى تفسيرات قاصرة، وقد رفض علماء المسلمين هذا الاتجاه لأنه لا يعكس طبيعة النص القرآني المتشابك[٣٩].

٥. **الاعتماد على التحليل الفيلولوجي واللغوي:** استخدم المستشرقون أدوات علم اللغة المقارن لتفسير المفردات وتحديد أصولها، وأشاروا إلى وجود مفردات غير عربية في القرآن.

رغم وجود ألفاظ ذات أصول غير عربية، فإنها اندمجت في لسان العرب، والقرآن نزل "بلسان عربي مبين"، وقد ناقش علماء المسلمين ذلك بوضوح[٤٠].

٦. **القول بتطور النص وتعديله بعد النبي ﷺ:** زعم بعض المستشرقين أن القرآن لم يُجمع كاملاً في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) بل مر بمراحل تعديل لاحقة.

هذه الفرضية تعارض عشرات الروايات المتواترة من الشيعة والسنة التي تثبت جمع القرآن في حياة النبي أو بوصايته، فضلًا عن ثبوت العرضة الأخيرة[٤١].

٧. **منهج الشك المنهجي:** يتعامل المستشرق مع كل نص إسلامي بدرجة عالية من الشك، مما يؤدي إلى الاستبعاد المسبق دون محاكمة علمية منصفة، ان الشك المنهجي يفقد موضوعيته

عندما يتحول إلى عقيدة ثابتة، ويؤدي إلى تجاهل البنية الداخلية للنص القرآني وتواتره في الأمة. (٤٢).

والخلاصة: إن المنهج الاستشراقي في مجمله يعكس تأثرًا بالبيئة النقدية الغربية الحديثة، ويُحسن الإفادة من أدوات اللغة والتاريخ، لكنه يعاني من تحيّز مبدئي ضد الرواية الإسلامية، وقصور في فهم البنية العقائدية والمعرفية للقرآن الكريم، لذا فإن الإفادة منه لا تكون إلا انتقائية وناقدة، وفي ظل الحفاظ على المرجعية الإسلامية المعرفية.

رابعًا: نقد جهود المستشرقين

الإيجابيات:

١. الاعتناء بالترتيب الزمني.

٢. اعتماد أدوات التحليل النصي الحديثة.

٣. طرح أسئلة جديدة حفزت المسلمين على مراجعة تراثهم.

السلبيات:

١. إسقاط مناهج نقد الكتاب المقدس على القرآن.

٢. تجاهل التواتر القرآني، وعقيدة الحفظ.

٣. التعامل مع الوحي بوصفه تجربة داخلية بشرية.

٤. تغييب الروح الدينية للنص.

٥. انتقائية في الروايات الإسلامية دون اعتبار للسند.

قال الدكتور عبد الصبور شاهين: "**منهج نولدكه لا يفرق بين نص ربّاني ونص بشري، ولذلك كانت نتائجه أقرب للتأويلات منها إلى التحقيق.**" (٤٣).

الخاتمة

بعد دراسة معمّقة لموضوع تاريخ القرآن الكريم من حيث المفهوم، الأهمية، التطوّر، المصادر، المناهج، والاتجاهات المختلفة بين المسلمين والمستشرقين، يمكن القول إن هذا العلم يشكّل ركيزةً أساسية في فهم النص القرآني ضمن سياقه الزمني والتاريخي، ويسهم في التفسير الصحيح، وتثبيت مصداقية النص، والرد على التحريفات والشبهات.

لقد تبيّن من خلال البحث أن المسلمين . وإن لم يُسمّوا هذا العلم مبكرًا بـ"تاريخ القرآن" . إلا أنهم تناقلوا مضامينه منذ العصر النبوي، وتدوّن في أبواب علوم القرآن والتفسير، ثم تطوّر لاحقًا إلى علم مستقل في العصر الحديث، كما أن الدراسات الاستشراقية، رغم بعض منجزاتها

المنهجية، قد وقعت في مغالطات حين أسقطت مناهج نقدها المادية على القرآن، وأهملت خصوصية التوثيق الإسلامي والتواتر القرآني.

أبرز النتائج:

١. تاريخ القرآن علمٌ مستقل: له موضوعه الخاص، يركّز على نزول القرآن، جمعه، ترتيبه، وتوثيقه، ويتميّز عن علوم القرآن العامة.

٢. التدرّج في التشريع والتبليغ كان مقصودًا شرعيًا: وهو أسلوب إلهي، لا يدل على بشرية النص.

٣. التواتر القرآني يمثل ضمانة حفظ لا نظير لها: مقارنة مع الكتب السماوية السابقة أو النصوص الدينية الأخرى.

٤. الترتيب القرآني توقيفي ثابت: بأمر النبي ﷺ، ويُجمع عليه جمهور الصحابة.

٥. الجهود الإسلامية في التأصيل التاريخي للقرآن بدأت مبكرًا: لكنها اتخذت صيغًا متباينة حتى أصبحت دراسات مختصة مستقلة.

٦. المناهج الاستشراقية ركزت على التحليل الشكّي بدل النقد التوثيقي: مما قادها إلى استنتاجات متعارضة مع جوهر النص القرآني.

التوصيات:

١. تدريس علم "تاريخ القرآن" كمادة مستقلة في الجامعات: ضمن أقسام علوم القرآن، مع فصله المنهجي عن "علوم القرآن العامة".

٢. إعادة فحص الروايات التراثية المتعلقة بالجمع والترتيب: وفق منهج علم الحديث، مع الاستئناس بالنسق الداخلي للقرآن نفسه.

٣. تشجيع الكتابة في "السيرة القرآنية" وفق ترتيب النزول: كما فعل محمد عزة دروزة، مع تطوير النموذج وتلافي مآخذه.

٤. إنشاء قاعدة بيانات رقمية لتوثيق الآيات بحسب ترتيب النزول والمكي والمدني وأسباب النزول: لتسهيل البحث والدراسة الأكاديمية.

٥. إنتاج دراسات تحليلية ناقدة لمنهج المستشرقين في هذا الحقل: باللغتين العربية والإنجليزية، تُخاطب القارئ الأكاديمي العالمي.

٦. توجيه الباحثين إلى دراسة تطوّر هذا العلم عبر التاريخ الإسلامي: وتوثيق المراحل الزمنية والجهود الفكرية فيه بترتيب علمي.

الهوامش:

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١، ص٣١.

(٢) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١، ص١٨٥.

(٣) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص٦.

(٤) الصغير، تاريخ القرآن، ص١٢.

(٥) شاهين، تاريخ القرآن الكريم، ص١٩.

(٦) معرفة، التمهيد في علوم القرآن، ج١، ص٦٠.

(٧) البقرة: ١٥٨

(٨) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص٦٨.

(٩) دراز، النبأ العظيم، ص٤٤.

(١٠) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١، ص١٤.

(١١) معرفة، التمهيد، ج١، ص١٢٥

(١٢) الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ص٩٥.

(١٣) النحل: ١٢٦.

(١٤) معرفة، التمهيد في علوم القرآن، ج١، ص٥٩.

(١٥) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١، ص٢٣٣.

(١٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، المقدمة؛ الزرقاني، مناهل العرفان، ج١، ص٥٣.

(١٧) معرفة، التمهيد، ج١، ص٦٩.

(١٨) شاهين، تاريخ القرآن، ص٤٥–٤٨.

(١٩) الحكيم، محاضرات في علوم القرآن، ص٧٤.

(٢٠) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص٧٦.

(٢١) ابن أبي داود، كتاب المصاحف، ص٢٢.

(٢٢) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١، ص٢٣٤.

(٢٣) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص٧٥.

(٢٤) الزنجاني، تاريخ القرآن، ص١١.

(٢٥) الزنجاني، تاريخ القرآن، ص١٢.

(٢٦) ملا حويش، بيان المعاني بحسب ترتيب النزول، مقدمة المؤلف.

(٢٧) ملا حويش، بيان المعاني، مقدمة المؤلف.

(٢٨) دروزة، التفسير الحديث على حسب ترتيب النزول، ج١، ص٩.

(٢٩) دروزة، التفسير الحديث، ج١، ص٩.

(٣٠) شاهين، تاريخ القرآن الكريم، ص٨٨.

(٣١) شاهين، تاريخ القرآن الكريم، ص٩٩.

(٣٢) معرفة، التمهيد في علوم القرآن، ج١، ص٦٧.

(٣٣) Weil, Gustav. Historisch-Kritische Einleitung in den Koran, 1844

(٣٤) Nöldeke, Theodor. Geschichte des Qorans, Vol.1, Leipzig, 1860, p. 47

(٣٥) Blachère, Régis. Introduction au Coran, Paris: Maisonneuve, 1947, p. 79

(٣٦) ينظر: جعفر سبحاني، القرآن والعقل والعلم، ص٥٦.

(٣٧) ينظر: الصدر، المدرسة القرآنية، ص١١٢؛ الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١، ص١٥.

(٣٨) ينظر: العسكري، خمسون ومائة صحابي مختلق، ج١، ص٢٢؛ العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ج٢، ص١١٤.

(٣٩) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١، ص٢٤١؛ معرفة، التمهيد في علوم القرآن، ج١، ص١٠٩.

(٤٠) ينظر: السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج١، ص٣٢٥؛ الطباطبائي، الميزان، ج١، ص٥٠.

(٤١) ينظر: معرفة، التمهيد، ج١، ص٢٥٠؛ الخوئي، البيان، ص٢٠٣.

(٤٢) ينظر: السبحاني، مفاتيح فهم القرآن، ص٣٣.

(٤٣) شاهين، تاريخ القرآن الكريم، ص١١٢.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولًا: المصادر العربية والمُعربة:

١. **الحكيم، محمد باقر**. محاضرات في علوم القرآن. النجف الأشرف: مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، ط١، ٢٠٠١م.

٢. **الخوئي، السيد أبو القاسم**. البيان في تفسير القرآن. قم: مؤسسة الإمام الصادق، ١٩٧٥م.

٣. **ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان السجستاني**. كتاب المصاحف. تحقيق: محمد بن سعد آل سعود. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٢، ٢٠٠٢م.

٤. **دراز، محمد عبد الله**. النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن الكريم. القاهرة: دار القلم للنشر، ٢٠٠٥م.

٥. **دروزة، محمد عزة**. التفسير الحديث على حسب ترتيب النزول. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٦٢م.

٦. **الزرقاني، محمد عبد العظيم**. مناهل العرفان في علوم القرآن. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م.

٧. **الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله**. البرهان في علوم القرآن. بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٩٩٠م.

٨. **الزنجاني، أبو عبد الله**. تاريخ القرآن. طهران: مكتبة النور، ١٩٣٦م.

٩. **السبحاني، جعفر**. القرآن والعقل والعلم. قم: مؤسسة الإمام الصادق، ٢٠٠٨م.

١٠. **السبحاني، جعفر**. مفاتيح فهم القرآن. قم: مؤسسة الإمام الصادق، ٢٠٠٢م.

١١. **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن**. الإتقان في علوم القرآن. بيروت: دار ابن كثير، ط١، ٢٠٢٣م.

١٢. **شاهين، عبد الصبور**. تاريخ القرآن الكريم. القاهرة: دار نهضة مصر، ط٣، ١٩٩٧م.
١٣. **الصدر، محمد باقر**. المدرسة القرآنية. النجف الأشرف: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٠م.
١٤. **الصغير، محمد حسين**. تاريخ القرآن. بيروت: دار المؤرخ العربي، ط١، ١٩٩٩م.
١٥. **الطباطبائي، محمد حسين**. الميزان في تفسير القرآن. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بدون تاريخ.
١٦. **ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد**. التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
١٧. **العاملي، السيد جعفر مرتضى**. الصحيح من سيرة النبي الأعظم. بيروت: دار السيرة، ١٩٩٢م.
١٨. **العسكري، السيد مرتضى**. خمسون ومائة صحابي مختلق. قم: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٩٩٣م.
١٩. **معرفة، محمد هادي**. التمهيد في علوم القرآن. بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٧م.
٢٠. **ملا حويش، عبد القادر**. بيان المعاني بحسب ترتيب النزول. بغداد: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٧٢م.

ثانيًا: المصادر الأجنبية:

21. Weil, Gustav. Historisch-Kritische Einleitung in den Koran, 1844.
22. Nöldeke, Theodor. Geschichte des Qorans, Vol.1, Leipzig, 1860.
23. Blachère, Régis. Introduction au Coran, Paris: Maisonneuve, 1947.

List of Sources and References

The Holy Qur'an

1. **Al-Hakim, Muhammad Baqir.** Lectures on the Sciences of the Qur'an. Najaf al-Ashraf: Al-Shahid al-Hakim Heritage Foundation, 1st ed., 2001.
2 .**Al-Khoei, Sayyid Abu al-Qasim.** Al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an. Qom: Imam al-Sadiq Foundation, 1975.
3 .**Ibn Abi Dawud, Abdullah ibn Sulayman al-Sijistani.** Kitab al-Masahif. Edited by Muhammad ibn Sa'd Al Saud. Beirut: Dar al-Bashair al-Islamiyyah, 2nd ed., 2002.
4 .**Daraz, Muhammad Abdullah.** Al-Naba' al-'Azim: New Reflections on the Qur'an. Cairo: Dar al-Qalam li-l-Nashr, 2005.
5 .**Darwazah, Muhammad Izzah.** Al-Tafsir al-Hadith 'ala Hasab Tartib al-Nuzul. Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, 1st ed., 1962.
6 .**Al-Zurqani, Muhammad Abdul Azim.** Manahil al-'Irfan fi 'Ulum al-Qur'an. Cairo: 'Isa al-Babi al-Halabi Press & Co., 1st ed., 1362 AH / 1943 CE.
7 .**Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah.** Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an. Beirut: Dar al-Ma'rifah, 1st ed., 1990.
8 .**Al-Zanjani, Abu Abdullah.** Tarikh al-Qur'an. Tehran: Maktabat al-Nur, 1936.
9 .**Al-Subhani, Jafar.** The Qur'an, Reason, and Science. Qom: Imam al-Sadiq Foundation, 2008.
10 .**Al-Subhani, Jafar.** Keys to Understanding the Qur'an. Qom: Imam al-Sadiq Foundation, 2002.
11 .**Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman.** Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an. Beirut: Dar Ibn Kathir, 1st ed., 2023.
12 .**Shahin, Abd al-Sabur.** History of the Holy Qur'an. Cairo: Dar Nahdat Misr, 3rd ed., 1997.
13 .**Al-Sadr, Muhammad Baqir.** Al-Madrasah al-Qur'aniyyah (The Qur'anic School). Najaf al-Ashraf: Dar al-Ta'aruf li-l-Matbu'at, 1980.

14 .**Al-Saghir, Muhammad Husayn.** Tarikh al-Qur'an (History of the Qur'an). Beirut: Dar al-Mu'arrikh al-'Arabi, 1st ed., 1999.
15 .**Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn.** Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an. Beirut: Al-A'lami Foundation for Publications, n.d.
16 .**Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad.** Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Al-Dar al-Tunisiyyah li-l-Nashr, 1984.
17 .**Al-'Amili, Sayyid Ja'far Murtada.** Al-Sahih min Sirat al-Nabi al-A'zam. Beirut: Dar al-Sirah, 1992.
18 .**Al-'Askari, Sayyid Murtada.** One Hundred and Fifty Fabricated Companions. Qom: Al-Ghadir Center for Islamic Studies, 1993.
19 .**Ma'rifah, Muhammad Hadi.** Al-Tamhid fi 'Ulum al-Qur'an. Beirut: Mu'assasat al-Wafa', 1987.
20 .**Mulla Huwaish, Abdul Qadir.** Bayan al-Ma'ani bi-Hasab Tartib al-Nuzul. Baghdad: Ministry of Awqaf and Religious Affairs, 1972.